

القصيد

■ الكتاب: القصيد
■ تأليف: خليفة بن عبدالعزيز العطية
■ الطبعة: الثانية 1447 هـ / 2026 م

بطاقة فهرسة :

بن عبدالعزيز العطية، خليفة
القصيد. ط 2. - الدوحة: دار الوتد، 2026.
88 ص؛ 13,5 X 21,5 سم.
أ - الشعر العربي
ب - العنوان: 811
رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: 2026/201
ردمك: 978-9927-204-04-3



هاتف: 0097444792946 - 0097466199101

موبايل: 0097466199121

ص.ب.: 22922 الدوحة، قطر.

info@daralwatad.com

www.daralwatad.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

جميع الحقوق محفوظة لدار الوتد،

ولا يجوز طباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي صورة من الصور، التوزيع،
التوصيل المباشر أو غير المباشر، الكلي أو الجزئي. لأي مما ورد في هذا المصنف، أو
نسخه أو تصويره أو ترجمته أو تحريره أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً أو تخزينه أو
استرجاعه أو إتاحتها عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن خاص ومسبق من الدار.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب ومضمونه تعبر عن رأي الكاتب وعلى مسؤوليته

القصيد

خليفة بن عبدالعزيز العطية

المقدمة

إن معنى كلمة القصيد بالعامية هي الشعر، ولكن لها معنى آخر كما أرى وهي القصد، ولذلك فقد تعمدتها بين الخيارات لعنوان هذا الكتاب وحبذتها عن غيرها لأنها تحمل معنيين وهما: الشعر والقصد، الشعر هو ديوان العرب كما هو معروف لأنه يؤرخ لهم أحداثهم بالدرجة الأولى، وله أغراض أخرى سأحدث عنها لاحقاً هنا، والقصد هو المعنى من القصيدة أو البيت وهو الأهم بعد وزنها وقافيتها أكيد لأنه وقد تكون المعاني في بطون شعراءها أحياناً، هذا الكتاب سأتناول فيه القصيد وأبوابه وأهدافه وكيفية كتابته وأوزانه والعرب معه وهو بين ماضيه ومستقبله وحضارته وبدأوته، وأتمنى أني وفقت في الإحاطة بما هو يفيد المتلقي أدبياً وثقافياً واجتماعياً منه .

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى جميع محبي الشعر النبطي في الوطن العربي الكبير، فهم الرقم الصعب الأول والأخير لأنهم الجمهور والجماعة، رأيهم مهم طبعاً وذائقتهم أهم، فهم الذين يطلبون ما يطلبون ويجمعون ولا يجمعون وما يطلبونه جيد، وما يجمعون عليه ممتاز وما يجمعون عليه رائع، ولكل شريحة من شرائح المجتمع فكرها وبيئتها ولهجاتها، ولذلك تختلف الأذواق غالباً في كل مكان وزمان، وهذا الأمر صحي وطبيعي، وأقول صحي لأنه لولا الاختلاف لما ظهر الخلاف وطبيعي لولا الخلاف ما بان الاختلاف، معادلة عادلة في ساحة الأدب الشعبي كي تتعدد المجالات وتنوع الطرق في المواضيع والأمور للشعراء .

ما هو القصيد؟

تعريف القصيد كما سبق في مقدمة الكتاب له معنيان ذكرتهما، ألا وهما الشعر والقصد، ولكن القصيد الذي أريد أن أتحدث عنه هنا بالتفاصيل أكثر من ذلك بكثير لأنه هو الموروث الفكري والأدبي والثقافي في البيان العامي والتبيين الشعبي، فهو مشتق من كلامنا العادي حسب اللكنات للأمم وللشعوب ولكنه موزون ومقفى بشكل مناسب للمغنى اللحني وللعلم العروضي، القصيد قد يكون إلهام أو شعور لا يمت للواقع بأي شكل من الأشكال والعكس صحيح أيضاً في أحيان أخرى لأنه إطلاق الفكر في سماء الإبداع وفك الأحاسيس في بحر التميز، وهذا ما تحتويه الوزن والقافية ما بين صدر وعجز من أي نوع من أنواع القصيد بشكل عام، كم تأسرنا أبيات شاردة نحفظها ولا نعرف شعراءها وقد لا يكون بعضنا أصلاً شعراء هذا إن دل فإنه يدل على تأثير القصيد في العقول والنفوس خاصة ما يلامسها من أفكار جديدة وأحداث

مفيدة، القصيد هو الرئة التي يتنفس منها الأدب إذا كانت للغة جسد مثلاً وليس هناك أي جيد في الكون لأي مخلوق من المخلوقات الحيه بلا رئة، لأنه يستدل ويستعان ويتمثل به في أي وقت من الأوقات ممكن مع أي أمر من الأمور متاح أو موضوع من المواضيع متوفر، وهنا يكمن قدره وتتجلى أهميته لأنه وجه من وجوه الفن في الكتابة والكلام والتي تستخدم الجمالية والصفات بالإضافة إلى أو بدلاً من معنى الشيء الواضح، وقد تكون كتابة وإلقاء القصيد بشكل مستقل وقصائده المنوعة فناً أو قد تصنف جنباً إلى جنب مع الفنون الأخرى ثقافياً واجتماعياً كالرسم مثلاً وغيره طبعاً .

كيف تقصد؟

أو كيف تكون شاعر؟ هذا سؤال صعب جداً وسهل جداً في نفس الوقت، لأن إجابته المعقدة والبسيطة أيضاً في الوزن والقافية والشأن في القصيد، معقدة لأن القصيد يعتبر علم من العلوم، وليس مجرد هواية فهناك المحترف وهناك الهاوي، وبسيطة لأن له شروط الأوزان والقوافي والشؤون ولكل قصيدة وزنها الواحد وقافيتها الواحدة وشأنها الواحد الذي قد تتفرع منه محتويات أخرى طبعاً، وهي هبة ربانية قد تكون أو تجربة علمية قد تصبح للشاعر لأنه في كلا الحالتين الوصول إلى بر الأمان في كتابة أو إلقاء القصيدة، فبالعقل والعلم قد يبلغ الإنسان كل شيء في دنياه، وليس فقط يتحول إلى شاعر لأن العقل نعمة من الله عز وجل ميز الإنسان بها عن الحيوان، والعلم قد يناله الذكي والغبي ومن له عقل ومن ليس له عقل، ولكن يبقى التفرد للعاقل العالم عن كل من هم سواه، إن الذكاء الفطري يمنّ به الرب سبحانه وتعالى على من يشاء، أما

الاجتهاد الذهني فهو خيار للبشر بشكل حر للتطور والنماء، ليس كل شاعر مبدع وليس كل مبدع شاعر لأن الإبداع عند الناس لا ينحصر في مجال واحد فقط بل في كل مجالات الحياة، ولكن من أراد أن يكون شاعراً وليس هو بشاعر تنفيذ شروط كتابة القصيدة الموزونة والمقفاة، ومن يريد أن يصبح مبدع وهو مجرد شاعر فقط أن يوسع منافذ إدراكه بالثقافة العالية والمطالعة الواسعة حتى يكون نموذجاً مزيجاً من تجربة وخبرة أدبية شعرية، لا يعني كل ما سبق أن الشعر صفة من صفات الرجولة لا غير بالعكس هو يعتبر ميزة من مميزات الإنسانية في التعبير والتصوير لأنه يشمل الجنسين الذكر والأنثى.

أهداف وغايات القصيد

للقصيد أهداف وغايات كثيرة ربما لا يمكنني شملها كلها هنا، ولكنني سأحاول بأن أختصرها بشكل بسلس ومثيب، نعم مع الأسف القصيد قد يرتزق به وتكون له غاية مادية دنيوية بحتة وهذا النوع من الأهداف بكل أمانة أراه أرخصها، وهناك نوع آخر من الأهداف وهو أغلاها عندي أن يكون الهدف لوجه الله سامي فيه مدح لجلالة الرب سبحانه وتعالى ولفضيلة الأنبياء عليهم السلام مثلاً وهكذا، أما باقي الأهداف قد تكون وطنية أو قبلية أو شخصية مثلاً تختلف مناسباتها ودوافعها، ونحن بشر في البداية والنهاية لا نعرف النيات، ولكن لنا ما نراه وما نسمعه، وإنه لمن الجميل أن يزود الشاعر عن وطنه، ويسجل أجمل الأمثلة في الوطنية عن طريقه، وهذا هدف رائع ومشروع لكل شاعر في كل بلد من البلدان العربية أو غيرها، أما الهدف القبلي له حد معين في وجهة نظري المتواضعة حتى لا نرجع إلى الجاهلية لأننا

مكرمين بالإسلام الدين السماوي العظيم، والذي لا يفرق لا بين أبيض ولا أسود ولا عربي ولا أعجمي، أما الهدف الشخصي قد يكون الشاعر مر في مواقف جعلته يقول، ويكتب فيها ما شهد وسمع ولا يلام أي شاعر في ذلك إذا كان طبعاً منصفاً لا مبالغاً موضوعياً لا متواضعاً، من النادر جداً أن يكون هدف القصيد هو القصيد نفسه أي بأن الشاعر لا يقصد به أي نتيجة ملموسة سوى القصيدة بوزنها وقافيتها وشأنها، وهذا هدف مشروع ويشجع على الإبداع والتميز رغم إنه لا يمت للحقيقة بصلة بل هو محض خيال بحت، لا شك بأن القصيد رسالة ولكل شاعر رسالته في تجربته الشعرية الشخصية، وإن تشابهت مع غيره في بعض التفاصيل القليلة، ولكن لكل شاعر بصمته الخاصة به بالتأكيد .

أبواب ومجالات القصيد

للقصيد أبواب رئيسية مشهورة قد تتفرع منها مجالات
أخرى فرعية كثيرة على حسب الظروف والأحوال التي يعيشها
الشاعر والأبواب هي:

1/ باب الحكم والأمثال

هذا الباب من أجمل أبواب القصيد لأنه تؤخذ منه العبر والفوائد ويقول النبي ﷺ قال: " إن من الشعر لحكمة"، إن الإنسان يحتاج للنصح والإرشاد مهما بلغ من المعرفة والفطنة لأنه لا يصل إلى الكمال الرباني وناقص بشرياً، وكم من موقف عالجه بيت من الحكم والأمثال رغم خطورته وشدته.

2/باب الثناء والمديح

بغض النظر عن أسباب الثناء والمديح إلا أن هذا الباب من الأبواب له خاصية فريدة بين غيره، لأنه خلد لنا شخصيات لم ولن نعرفها إلا عن طريق الشعر فقط من حكام وفرسان وغيرهم، وأكثر من يستحق الثناء والمديح هو ربنا عز وجل لأنه أكثر من يحبه لنفسه، فهو الخالق الرازق ملك الملوك الحي الذي لا يموت والأنس والجن يموتون.

3/باب الفخر والحماسة

باب رائع كم خلد لنا مواقف بطولية وأحداث مشرفة لقيم
ولمبادئ نحتاج أن نستذكرها ونتذكرها مثل الشجاعة والكرم
والوفاء وغيرها لأن الأفعال الطيبة يجب أن تذكر دائماً كي
تحفز الغير على الاقتداء بفاعلها بدون رياء طبعاً.

4/باب الذم والهجاء

باب مهم إذا كان غير ظالم ومنصف لأنه يسجل الأفعال المشينة والقبیحة في خانة الذم والهجاء لفاعلها، وهذا أقل ما يستحق حتى يكون عبرة لمن يعتبر من الناس.

5/ باب الوجد والرتاء

من أصدق الأبواب الشعرية لأنه يعبر عن مواقف حقيقية
وليست خيالية، وهنا تظهر الأفكار الحساسة والمشاعر
الجياشة عند لحظات الحزن بوفاة أو فراق أو غيرها.

6/ باب التشبيه التصوير

هنا يظهر الخيال والوهم في نعت الأشخاص أو الأشياء
لأنه ويتجلى الفن حسب القدرات الابداعية لدى الشعراء
في الأوصاف والتشبيهات، وهو من الأبواب الخلاصة
التي تأسرك في رسم اللوحات الأدبية .

7/باب الحب والغزل

هذا الباب له جمالية خاصة، لأنه يشرح الغرام شعراً إما عفيفاً أو عنيفاً، الشاعر فيه يتكلم عن معشوقه الذي يحبه بكل حرية، وقد يدخل فيه أيضاً نوع من أنواع الوجد والعتب في المخاطبة الشعرية .

لا شك بأن المجالات الأخرى كثيرة قد لا تكون لها مناسبات أصلاً سوى تنشيط القريحة وتحفيز الهواجيس للقصيد فقط لا أكثر بدون الخوض في التفاصيل، ولكن هذه هي أبرز أبواب الشعر كما أرى والأكثر تطرقاً له منها وعبرها.

أعلام ورواد القصيد

للقصيد أعلام بشتى السبل ورواد عبر التاريخ، هم كثيرون جداً للأمانة، ولكن سأختار منهم عشرة أسماء أرى حسب ذائقتي أنهم ذروة الذروة دائماً وأبداً، وقد أكون مخطئاً أو متحيزاً في وجهة نظر البعض، ولكن هذا هو رأيي في الأول والأخير ويمثلني أنا فقط طبعاً.

أبو حمزة العامري

هو من أشهر شعراء الجزيرة العربية كما هو معروف لدى الجميع، وينسب إلى قبيلة سبيع بن عامر عند الأغلبية من المؤرخين، ولم يأت أحد بتفصيل نسبه الكامل بشكل دقيق، عاش في نهاية القرن السابع وبداية الثامن الهجري، وهو أول من كتب الشعر النبطي عبر التاريخ، ويعتبر عن الكثير حامل لواء الشعر النبطي لسبقه غيره فيه، كان في بداية تحول شعر الفصيح للشعر العامي، تميزت مفرداته بكونها خليط بين الفصيح والعامي، واتسم شعره بالجودة والامتانة، وطغى على مضمون قصائده الفخر والعزة والشجاعة، والتي تؤكد فروسيته وبأنه أحد زعماء قبيلته آنذاك .

الغيهبان المري

يصنف هو من شعراء أهل البادية في شبة الجزيرة العربية، وهو أقدم من وصلنا ذكره من شعراء العامية ما بعد الفصحى طبعاً، وأول من يسمي شعره بالنبطي من بين جميع الشعراء الذين وصلت أخبارهم إلى العصر الحديث، اسمه حمد وعاش في فترة القرن الثامن عشر الهجري، وهناك من يرده إلى غير هذه الفترة من قرون هجرية مقاربة، وهذه من قلة المصادر التاريخية الموثوقة عنه وعن غيره مع الأسف الشديد .

راشد الخلاوي

شاعر وعالم فلكي، يعد من أهم من برع في علم الفلك وعلم النجوم ومعرفة أوقات الزراعة والمحاصيل، إضافةً إلى غزارته الشعرية في الحكم والأمثال، ويعتبره الكثيرون ظاهرة تستحق التأمل، لاسيما أن ظهوره كان في فترة ينذر فيها ظهور أسماء لديها القدرة الحسائية والفلكية وكتابة الشعر وامتلاك الرؤية، أنتج إراثاً إبداعياً كبيراً، لازل يكتب عنه ويحتفى بتجربته في مجالي الشعر والفلك، وعرف بصلاحه وذكائه وسعة اطلاعه، نسبه مجهول وفيه اختلاف كبير بين الرواة عنه، وهو لأنه من شعراء الفترة الضائعة، وهي المدة التي ندر فيها تدوين التاريخ وتراجعت فيها الحضارة العربية منذ سقوط بغداد بيد المغول عام حتى قيام الدولة السعودية الأولى.

بديوي الوجداني

لقب بشاعر الحجاز، من السوالمة من وقدان من عتيبة، كتب أشعاره في العامية والفصحى، ووصلنا منها الكثير وسقط منها الكثير، نظم شعراً أشتهر عنه في مجال الحكمة والغزل والمدح، ولد في الطائف وتوفي فيها كذلك عن عمر يناهز اثنان وخمسون عاماً، في أسلوبه امتاز بالنعومة في الذوق، والعدوبة في الكلمات، والرشاقة في التركيب، يخرج شعره من قلبه كما يخرج الماء العذب الصافي، لا يكدره تكلف أو فخر زائف أو فجور في غزله، كلماته سهلة ليس بها صعوبة أو غرابة كما هو ملاحظ، شاعر لطيف ومغوار غطريف، تخضع لشعره بلابل الأغصان وتنصت لغزله مسامع كل إنسان .

محسن الهزاني

أمير وشاعر عربي من الهزازنة وهم عنزة، سكان بلدة الحريق في السابق نجد الجنوبية، تولى إمارة الحريق فترة من الزمن ولكنه اعتزل الإمارة، يعتبر أحد أعمدة الشعر النبطي لتفرده ولتميزه، لقب بأمير الشعر الغزلي، فقد أدخل الأوزان المسماة بالسامري ذات القافيتين، ويعد مجدداً ومحدثاً في الشعر الشعبي، لإدخاله بعض أوزان الشعر، ومن أشهر قصائده الاستغاثة، تميزت قصائده بدقة الوصف وقوة المعنى وصدق العاطفة، مما جعله يبرز في شعر الغزل بشكل واضح، توفي في بلدته وهي الحريق عن عمر يناهز الخامسة والتسعين سنة .

محمد بن لعبون

عرفه الناس بابن لعبون، وهو من مشاهير الشعر النبطي، عاش في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في الكويت سنة الطاعون، وائللي بكري عنزي من قبيلة بكر بن وائل العنزية، نشأ محمد بن لعبون في بيت علم وأدب، حيث إن والده كان مشهوراً بمعرفته بالأنساب والتاريخ، ويدل شعر محمد بن لعبون على اطلاعه الأدبي وثقافته وتأثره بقصائد الأولين، يلقب بأمير شعراء النبط لقوة قصائده وجمالها، له القصيدة المشهورة المسماة المهملة، وهي عبارة عن حوالي ثلاثين بيتاً كلها دون نقط، وذلك لاشك بأنه دليل قاطع على تمكن الشاعر وقدرته على الإبداع .

تركي بن حميد

شيخ قبلي وفارس وشاعر، واسمه الحقيقي صيال غلب على اسمه لقب تركي، الأمير الخامس من أمراء أسرة آل حميد من عتيبة، وآل حميد أسرة مشيخة يرجعون إلى الكرزان من المقطة من برقا في قبيلة عتيبة العربية، يعد الشيخ تركي بن حميد من شعراء الصف الأول في التراث النبطي كما ذكرنا آنفاً، ويلمح المتتبع لأشعاره الموجودة بحوزتنا سمات أسلوبية خاصة به، ويلحظ في شعر تركي بن حميد اهتمامه الخاص بالقيم الدينية، وهذا راجع للوازع الديني العميق في نفسه، والذي يدل عليه أداؤه لفريضة الحج أكثر من مرة .

نمر بن عدوان

شاعر من شعراء الشعر النبطي، وزعيم قبلي وفارس مشهور، وهو من الأردن، كنيته هي أبو عقاب، ومما يذكر أن اسمه عند ولادته كان عبد العزيز ثم تغير إلى نمر فيما بعد، تزعم في قومه العدوان حتى تنازل عن زعامته لابن عمه، عرف عنه قصة حبه مع وضحي معشوقته التي ماتت قبله، وتزوج بعدها ولكنه لم يجد مثلها زوجة ملكت قلبه، وقد كان لعواطف نمر العدوان الجياشة تجاه زوجته وضحي الأثر الأبرز في انجذاب المستشرقين نحو شعره وترجمته حتى، ولذلك هو يسمى بشاعر الحب والوفاء في الشعر النبطي.

الشريف بركات

كان شاعراً جزلاً مشهوراً بالحكمة، ومن أفضل وأجمل قصائده هي وصيته لابنه مالك، ولد بالخشافة بالقرب من جدة، ونشأ بمكة في كنف والده، وقرأ القرآن وكتب الخط الحسن، أجازته عدد من العلماء وحدث بالقاهرة، وله من الولد محمد وإبراهيم وعلي وأبو سعد ورميثة ومالك، تولى إمارة مكة 26 سنة، أربع منها في حياة أبيه الذي تخلى له عن الحكم، توفي بأرض خالد من وادي مر، ونقل إلى مكة وله من العمر 58 سنة .

حميدان الشويعر

أحد أشهر فطاحلة الشعر النبطي في منطقة نجد، ولد في بلدة القصب إقليم الوشم، شمال غرب الرياض، وعاش في القرن الثاني عشر الهجري، واسمه الحقيقي حمد بن ناصر السيارى، من أسرة السيارية من بني خالد، الشويعر تصغير شاعر، لقب لحق به أو ربما لقب لحق به، وكان قصيراً ذكياً وحاداً وفقيراً أيضاً، كما يتضح في شعره، ومن شعره أيضاً يتضح انه قرأ في اشعار العرب وأخبارهم، واشتهر حميدان بالهجاء فهجا الكثير من أعلام وبلدان نجد في زمانه.

هؤلاء لا شك في وجهة نظري المتواضعة، أحدثوا فرقاً لمن يحدثه غيرهم مثلهم في تاريخ القصيد، هم أمثله رائعة وقدوات جميلة، مدارس شعرية يحتذى بها بكل صراحة وأمانه، وقد يكون هناك من في مستواهم ولا يقل عنهم في أي شيء شعراء لم أذكرهم، ولكن هذه الأسماء بالذات لها تأثير كبير علي شخصياً.

الإسلام والقصيد

ديننا الحنيف هو دين الجمال، والله سبحانه وتعالى جميل ويحب الجمال، والقصيد يعتبر من جماليات التعبير والإفصاح عن النفس، والإسلام يحث عليه أكيد لخدمته في الدعوة ولرفعته في الشأن، كان النبي ﷺ يحب الشعر ويكافئ عليه، ولنا في حسان بن ثابت رضي الله عنه خير مثال للشاعر الإسلامي، القصيد إذا سخر في سبيل الله عز وجل أجره كبير وثوابه عظيم، القصيد رسالة وحاملها يتحمل مسؤوليتها أمام رب العالمين قبل وبعد كل أحد، الإسلام يحتاج من يقف معه ويبينه ويوضحه، ذلك الدين السماوي الذي ختم به المولى جل وعلا جميع الأديان السماوية، وجعله دين صالح لكل زمان ومكان بشرائعه وبقوانينه، والدفاع عنه وعن نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم يعتبر نوع من أنواع الجهاد، لأنه سلاح يعد من أسلحة الإعلام البياني، ديننا بلا أدنى شك يحث على العلم والتعلم في جميع مجالات الحياة، حتى ترتقي أمتنا الحبيبة وتتطور وتتقدم بين باقي الأمم، فكيف لا يشجع عليه

والقصيد من معارف اللغة ومن فنون الكلام، لطالما تغنى شعراء كثر وسجلوا أجمل القصائد في الثناء على الله ربنا ومحمد عليه الصلاة والسلام رسولنا والتوحيد منهاجنا وغيرها من المواضيع الإسلامية، والتي تروج للدين بشكل رائع جداً، في رأيي الخاص وبعيداً عن التشدد والتساهل في دين الله، القصيد لا بد له من دور في الإسلام ولا يمكن تحريمه ومنعه إلا إذا كان استخدم حدوده بشكل أو ضد مصلحته، إن الإسلام يستحق منا كل الفداء والعطاء، وهنيئاً لمن سخر قصيده لدينه فقد فاز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة .

العرب والقصيد

العرب أفصح الأمم، والقصيد أبدع النظم، العرب يتلاعبون باللغة كتلاعب الكرة بين رجلي المحترفين، رغم اختلاف اللكنات واللهجات من بلاد أو قبيلة عربية إلى أخرى إلا أنهم قد فاقوا العالم في لغتهم الجميلة حتى مع صعوبتها بالمقارنة مع غيرها، إن اللغة العربية أو لغة الضاد هي تعكس الهوية والثقافة لهذه الأمة بشكل عام للعالم بأسره، لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، يخاطب به الفصحاء والبلغاء وغيرهم كذلك، ويعد مرجع أساسي لغوياً هو والأحاديث النبوية والمعلقات وغيرها من القصائد الخالدة أيضاً، وكثير من الخطب والمقولات كذلك، القصيد بوزنه وبقافيته عربياً شكلاً مضموناً، شكلاً لأنه بلسان العرب، ومضموناً لأنه بفكر العرب، والعرب تسجل به تاريخها وأنسابها وأحداثها وكل شيء لها، لولاه ما عرفنا وقائع وشخصيات عربية وماذا فعلوا وما فعل بهم وهكذا، العرب لا تستطيع التخلي عن القصيد في أي حالة من الأحوال، لأنه

أصبح بمثابة إرث ثقافي كبير لهم، القصيد هو ما ميز العرب عن غيرهم أصلاً رغم تواجد الشعر في بعض اللغات الغير العربية، لأن العرب تفننوا فيه فن لا يقارن ولا يجارى، كل بلد عربي فيه قبائل مختلفة أنسابها، يجمعهم القصيد في أشياء وأمور كثيرة ومتنوعة، ولا يكاد أي مجلس عربي يخلو منه بالاستشهاد وبلاستدلال لبعض الأشعار أو الأبيات، باختصار شديد إن العرب لولا القصيد أمة ناقصة نقص كبير مخزونها التاريخي والثقافي .

العروض في القصيد

علم العروض هو علم يعرف به صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل هو ميزان الشعر به يعرف مكسورة من موزونه كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونة، ويرجع الفضل في إنشائه إلى العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي كان إماماً في علوم اللغة العربية، وأنه هو الذي استنبط علم العروض، وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد الأخفش بحراً واحداً وسماه الخبب، ويعرف علم العروض بأنه علم بمعرفة أوزان الشعر العربي أو هو علم أوزان الشعر الموافق لأشعار العرب التي اشتهرت عنهم وصحت بالرواية من الطرق الموثوق بها، ويكون بالتقطيع التفعيلي للبيت أو للشطر لمعرفة أنه موزون أو مكسور، كأن الشاعر يدخل قصيدته في مختبر كي يطمئن عليها بعد كتابتها بفحصها حتى يتمكن من نشرها وهو واثق ثقة عمياء في وزنها، نسبة الخطأ في الكتابة العروضية 0 % من ناحية

الوزن ونسبة الخطأ في الكتابة اللحنية 10 %، ولذلك هو علم مهم للشعراء بكل أمانة حتى يتجاوزوا أبسط الأخطاء التي قد يقعون فيها وزنياً، يساعد علم العروض حتى غير الشعراء بزيادة الحس النقدي الأدبي لديهم بشكل ملحوظ، لأنه يجعلهم في نقاش دائم حول بعض الشبهات الوزنية والتي تنتهي مرحلتها بعد مرورها بغرفة عمليات العروض التفعيلية بظهور النتيجة المؤكدة، متعة بالفعل هذا العلم النادر من نوعه والفريد من خاصيته والذي لا يعرفه يجب عليه تعلمه، والعمل به كي يشعر بالنقلة الكبيرة في مستواه بعدها.

أشهر بحور وأوزان القصيد

هناك بحور مشهورة وهناك أوزان مخترعة، وأنا سأعرض
هنا فقط البحور المشهورة لأنها ثابتة والباقي من الأوزان
اجتهادات غير ثابتة:

1/ بحر الهلالي

سمي هلاله لأنه نسب إلى قبيلة بني هلال العربية كما
يقال وتفعيلاته وهو ثلاث أوزان الطويل والقصير والعرج
وتفعيلاتهم هي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن فعول

فعولن مفاعيلن فعول فعول

مستفعلن مستفعلن فعول

2/ بحر المسحوب

سمي مسحوب لأنه سحب من الهالالي أو يسحب على
الريابة كما يقال وتفعيلاته هي:
مستفعلن مستفعلن فاعلاتن

3/ بحر الصخري

سمي صخري نسبة لقبيلة بني صخر العربية كما يقال
وتفعيلاته هي:

مفاعيلن مفاعيلن فعولن

4/ بحر المنكوس

هو الطويل في بحور الفراهيدي، وسمي بهذا منكوس لأنه
يتنكس في الأداء وتفعيلاته هي:
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

5/ بحر الهجيني

وهو البسيط في البحور الفراهيدية وسمي بالهجيني لأنه
يغنى في السفر والهجن تحب ألحانه، وينقسم الى ثلاث
أوزان التام وغير التام الطويل والقصير وتفعيلاتهم هي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

مستفعلن فاعلن فاعل

6/ بحر المديد

من أروع البحور النبطية ووزنه مشهور وقد يمكن اللعب فيه بقصه للنصف وإضافة شيء بسيط منه وتفعيلاته هي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

7/بحر الرمل

من البحور الصافية الجميلة جداً تأتي عليها ألحان ولا
أروع بكل أمانة وقد يكون ثنائي وثلاثي ورباعي وهكذا
وتفعيلاته هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

8/ بحر المجتث

بحر قصير وله نكهة خاصة به بين بحور الشعر وتفعيلاته

هي:

مستفعلن فاعلاتن

9/بحر الممتد

من الملاحظ بأنه عكس المديد، وله جمالية لا تكون في
غيره بصراحة وتفعيلاته هي:
فاعِلن فاعِلاتن فاعِلن فاعِلاتن

10/ بحر الحدا

يعتبر من البحور الصافية، ويمكن تكرار التفعيلة من حدا
ثنائي إلى ثلاثي ورباعي وهكذا وتفعيلاته هي:

مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

11/ بحر الشيباني

وهو الهزج في البحور الفراهيدية ويسمى اللويحاني أيضاً
نسبة إلى شخص ولكن الأشهر هو الشيباني وتفعيلاته هي:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

بالطبع هناك أوزان كثيرة قديمة وجديدة قد تكون مشتقة
من هذه البحور أو غيرها لم أذكرها، وقد اكتفيت بذكر البحور
المشهورة والكبيرة كي تكون كمرجع أساسي للمبتدئين وتذكار
احتياطي للمخضرمين.

الزحافات والعلل في القصيد

في علم العروض، التغيرات التي تطرأ على التفاعيل تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

أولاً: الزحاف

هو تغيير يلحق ثواني الأسباب (الحرف الثاني من السبب الخفيف أو الثقيل) في الحشو أو العروض أو الضرب، وإذا حلّ لا يجب التزامه في بقية القصيدة.

أشهر أنواع الزحافات:

الإضمار: تسكين الثاني المتحرك (مثل: مُتَقَاعِلُنْ ← مُتَقَاعِلُنْ).

الخبز: حذف الثاني الساكن (مثل: فَاعِلُنْ ← فَعِلُنْ).

الوقص: حذف الثاني المتحرك (مثل: مُتَقَاعِلُنْ ← مُقَاعِلُنْ).

الطي: حذف الرابع الساكن (مثل: مُسْتَفْعِلُنْ ← مُسْتَعِلُنْ).

القبض: حذف الخامس الساكن (مثل: فَعُولُنْ ← فَعُولُ).

العصب: تسكين الخامس المتحرك (مثل: مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلَتُنْ).

الكف: حذف السابع الساكن (مثل: مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِلُ).

ثانياً: العلل

تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد في آخر التفعيلة (العروض والضرب فقط)، وإذا حُلَّت العلة وجب التزامها في جميع أبيات القصيدة.

تنقسم العلل إلى نوعين:

1. علل الزيادة (تأتي في المجزوءات غالباً):

الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع (مثل: مُتَفَاعِلُنْ ← مُتَفَاعِلَاتُنْ).

التذييل: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع (مثل: مُسْتَفْعِلُنْ ← مُسْتَفْعِلَانْ).

التسبيغ: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف (مثل: فَاعِلَاتُنْ ← فَاعِلَاتَانْ).

2. علل النقص (شائعة جداً):

الحذف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة (مثل: فَعُولُنْ ← فَعُوْ).

القطف: حذف السبب الخفيف وتسكين ما قبله (مثل: مُفَاعَلَتُنْ ← مُفَاعَلْ).

القطع: حذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله (مثل: فَاعِلُنْ ← فَاعِلْ).

البت: حذف السبب الخفيف مع حذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله (مثل: فَعُولُنْ ← فَعْ).

القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله (مثل: فَعُولُنْ ← فَعُولْ).

الفرق الجوهرى:

الزحاف: يقع في أي مكان، ولا يلتزم به، ويكون بالنقص أو التسكين فقط.

العلة: تقع في العروض والضرب فقط، ويجب التزامها.

ضوابط قوافي القصيد

عند الكثير حتى من الشعراء ومن بينهم كبار يعتقدون بأن
القافية مجرد حرف متشابه يحكم قصيدة وفقط، وهذا خطأ
كبير لأن القافية ليس مجرد حرف بل هي عند الخليل
الفراهيدي علم وتصل إلى ستة حروف بأسمائها وهم:

1/ حرف الروي

هو آخر حرف صحيح في البيت، وعليه تبنى القصيدة وإليه تنسب، فيقال: قصيدة ميمية أو تائية أو دالية وهكذا، والروي أهم حروف القافية، ويلتزم الشاعر تكراره في أبيات القصيدة.

2/حرف الـردف

هو حرف لين ساكن (واو أو ياء بعد حركة لم تجانسهما)
أو حرف مد (ألف أو واو أو ياء بعد حركة متجانسة) قبل
الروي، يتصلان به.

3/ حرف الوصل

هو حرف مد وينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق.

4/ حرف الخروج

هو حرف لين يلي هاء الوصل، كالياء المولدة من إشباع
الهاء في «مساويه» عوض «مساويه»

5/ حرف الدخيل

هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي، كالـدال في «صادق».

6/ حرف التأسيس

التأسيس هو ألف هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرف واحد متحرك، كالف «جاهل».

من عيوب القافية في القصيد أن بعض الحروف مثلاً حرف الضاد أو الظاء في بعض اللهجات خاصة الخليجية، عند الالتزام بحرف أو اثنين أو أكثر يجب على القصيدة كلها تكون بنفس النظام حتى لا يؤخذ عليها عيب كمثل كلمتين (فرص) (جرس) رغم التشابه بين الحروف، ولكن لا يجوز إرفاق أيّاً منها في قصيدة لأخرى معها، وكما هو معروف ومتداول أن تكرار القافية في القصيدة عيب إذا كان بنفس المعنى واللفظ وهذا يسمى الإيطاء، إلا إذا كان التكرار لكلمة واحدة بمعنى مختلف ولفظ كذا غير، فهذا في رأيي ورأي الكثير عادي وطبيعي.

المربوع والقصيد

تنشد على أي بحر من البحور الشعر النبطي، المهم شكل القصيدة أكثر مما يعنيه بالنسبة لوزنها، لأنه لا يوجد وزن خاص بالمربوع، وهو نظام حسب ما هو معلوم فيه القصيدة تتألف من 3 أشطر بقافية واحدة والرابع بقافية مختلفة تكون وهكذا، مثلاً:

ما ألوم قلبي ليا من تاق

يخفق لأنه ترى مشتاق

له صوت يدوي مع الأعماق

كني ترى سبته مجنون

القصيد بين التحضر والبداءة

العرب حضرها وبدوها فيهم شعراء وغيرهم من يحبون الشعر ويحفظونه، العرب لا يتركون الشعر أبداً على مر العصور وكل قبيلة عربية حسب معيشتها وظروفها السياسية والاجتماعية والجغرافية يتأثر شعراءها طبعاً، القصيد البدوي انتشر في البوادي والقفار بلهجاته البدوية العربية أما القصيد الحضري انتشر في المدن والقرى بلهجته الحضرية العربية، القصيد البدوي نلاحظ فيه لكناات بدوي مختلفة بين قبيلة وأخرى والعكس صحيح عند القصيد الحضري، وهذا يعتبر نوع من أنواع الاختلاف لا الخلاف الذي يرضي جميع الأذواق لأن كل شيء مفهوم ولكن ليس كل شيء مقبول أكيد، ومن المتوقع أن القصيد البدوي يذكر فيه مثلاً الخيل والإبل والطير مثلاً وغيرها من الأشياء البدوية كما هو متوقع ذكر السيارة والطيارة والسوق في القصيد الحضري مثلاً وغيرهم من الأشياء الحضرية، وهذا سببه الوحيد والرئيسي هي البيئة الحياتية للشاعر، لا ينحصر القصيد بدوياً أو

حضرياً فهناك شعراء بدو مبدعين وغير مبدعين مثلهم مثل شعراء الحضرة، والبداءة فيها الشجاعة والوفاء والكرم والحضارة فيها العلم والتطور والازدهار، وإذا تمازجت البداءة بالحضارة في القصيد ينتج عنها شعر وسطي فيه من هنا وهناك شامل كامل وهذا من الجماليات المرغوبة لأي شاعر، لا بد لنا أن نوازن بين البداءة والحضارة، ولا ننظف وننحاز لفئة دون أخرى، لأن هذا سيجعل التجربة ناضجة من ناحية وعريقة من ناحية ثانية، فالبداءة تحث على العادات والتقاليد مثلاً والحضارة تحث على التواكب والتأقلم كذلك وخير الأمور أوسطها .

القصيد بين الماضي والمستقبل

بدأ القصيد العامي أو الشعر النبطي بعد سيرة بني هلال وقد خف عن الشعر الفصيح في تلك الفترة بشكل ملاحظ في شبة الجزيرة العربية وهي مدة القرن الخامس الهجري، والشعر النبطي سمي بهذا الاسم لأنه استنبط بمعنى استحدث وبالقاموس استنبط الشي أي استحدثه أو استمده من مصدر موجود ومصدرها نبط بفتح النون والباء، وتعني نبع الماء والاستنباط الاستخراج، ولكن هذا المستنبط من أين استنبط؟ بالتأكيد من الشعر الفصيح الذي كان السائد بالأزمنة التي كانت بها اللغة العربية في أوج عظمتها، حاضرنّا الآن هو العهد الذهبي للشعر النبطي في وجهة نظري المتواضعة لأنه مفضل عند الأغلبية من الناس لانتشاره، ولطلبه حتى في بعض الدول والشعوب العربية غير الخليجية، وأتوقع له في المستقبل القريب أن تحدث له طفرات كما حدثت في فترات فطاحلة الشعراء الخالدين المخلدين على مر العصور، وهذه ظاهرة صحية وطبيعية لأنه لن يندثر حتى على مدى المستقبل

البعيد والبعيد جداً بوجود التكنولوجيا والحواسيب والصحف والكتب والمجلات بعكس ما كان في فترة الشعر الفصيح من قلة موارد إعلامية ورغم صعوبة وبدائية الحياة إلى أن أكثره وصلنا ولم ينقرض كما كان مهدداً بالانقراض دوماً، سيظل القصيد في المستقبل لغز يصعب حله من ناحية أهميته وبقائه بعد ما تتغير اللهجات واللكنات ربما لقرون آتية وليست لعقود قادمة، ولكن توقعاتي بأنه سيزداد أهمية فوق أهميته الحالية وسيكون مرجعاً لغوياً عربياً مهم كما هو الآن وأكثر من ذلك بكثير .

تأثير ونفوذ القصيد

للقصيد تأثير ساحر ونفوذ وافر، فهو يشجع الجبان، ويجود البخيل، ويعقل الجاهل، لأنه بمثابة حافز معنوي للإنسان، حسب ما يستخدم وكيف ومتى وأين، وحسب طبعاً جودته من شاعر إلى آخر في المستوى الأدبي، هو أسلوب لغوي للأخذ وللعطاء بين طرف وطرف لغاية ما، وكل ما كان معبراً كل ما كان مؤثراً بالتأكيد، كم قضية شائكة حلت به، وكم أزمة حالكة فكت به، لأنه وسيلة بيانية تسهل الصعاب دائماً، الصم والبكم ربما يكونون متشابهين بعدم السماع والكلام مع بعض الذين يتأثرون بالقصيد لوقعه في نفوسهم وبقائه في عقولهم، إن القصيد أشبه بمفتاح لباب مغلق بقفل، يفتح بنظام شفرة معينة، والشفرة هي المحتوى الذي يكون أصلاً فيه، من طريقة كلامية خاصة، ووسيلة نظامية عامة، البلاغة تلين الحديد وترخي الشديد، والفصاحة تقوم بالواجب أكثر من الحاجب .

الغطو في القصيد

معنى الغطو المغطى وهو أسلوب يستعمله الشاعر لإخفاء معنى ما عن الناس والتستر بستر الرمز (الغطو) الذي لا يفهمه إلا العارفين لهذا الفن لأن العادات والتقاليد تمنع الشاعر مثلاً من التصريح باسم محبوبته، فيلجأ إلى الرمز وله ثلاثة أنواع وهم:

1 - الأبجدي (حساب الجمل)

وهو حساب الجمل المعروف في التراث العربي والذي يعطى لكل حرف قيمة عددية (أي رقم) لاحظ الجدول وسوف تعرف أكثر حسب الترتيب الأبجدي بحيث يكون لكل حرف قيمة عددية وفي هذا الجدول توضيح لكل حرف وما يقابله من الأعداد.

والحروف مرتبة حسب الصيغة التالية: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضطغ.

الحرف : قيمته العددية

الألف : (1)

الباء : (2)

الجيم : (3)

الدال : (4)

الهاء : (5)

الواو : (6)

الزاء : (7)

الحاء : (8)

- الطاء : (9)
الياء : (10)
الكاف : (20)
اللام : (30)
الميم : (40)
النون : (50)
السين : (60)
العين : (70)
الفاء : (80)
الصاد : (90)
القاف : (100)
الراء : (200)
الشين : (300)
التاء : (400)
الثاء : (500)
الخاء : (600)
الذال : (700)
الضاد : (800)
الظاء : (900)
الغين : (1000)

2 - الدر سعي

وهو ترتيب الأحرف الهجائية بارتباط كل حرف بآخر على النحو التالي :

(كم ، أو ، حط ، صض ، له ، في ، در ، سع ، بز ، خش ، تذ ، نق ، ثج ، ظغ)

إذا أردنا مقابلة كل حرفين من حروف الدر سعي بحروف الهجاء فإن ذلك يكون بتقديم الحرف الثاني على الحرف الأول.

فمثلاً نريد أن نكتب اسم (خولة) بالدر سعي..؟

نأخذ أول حرف من كلمة (خولة) وهو الخاء ونرى ما يقابلها بالدر سعي وهو حرف الشين.

ثم نرى الحرف الثاني وهو الواو ونرى ما يقابلها بالدر سعي وهو حرف الألف.

ثم نأخذ الحرف الثالث وهو اللام ونرى ما يقابلها بالدر سعي وهو حرف الهاء.

ثم نأخذ الحرف الرابع وهو الهاء ونرى ما يقابلها
بالدرسعي وهو حرف اللام.

إذا تكونت لنا كلمة وهي (شاهل) وهذه الكلمة تقابل
بالدرسعي كلمة خولة وهكذا ...

3- الريحاني

وهو ترميز كل حرف بكائن من الكائنات يبدأ بنفس الحروف لكل حرف من حروف الهجاء مسمى يشمل على لفظة يستدل بها على المعنى المقصود به، فمثلاً من هذه المسميات النجوم ويدل عليها حرف والنون والخشب، ويدل عليها حرف الخاء ليس حرفاً مقابل حرف كما هو في الدرسي إنما حرف مقابل صفة أو اسم .

الحرف: ما يقابله بالريحاني .

الألف: آدم .

الباء : البقولات بجميع أنواعها .

التاء : التمر بجميع أسمائه .

الثاء: الثياب وجميع أنواع الملابس والمنسوجة .

الجيم : الجلود .

الحاء : الحديد .

الخاء : الخشب .

الدال : الدواب .

الذال : الذهب .

الراء : الريحان .
الزاي : الزجاج .
السين : السمك بجميع أنواعه .
الشين : الأشهر بجميع أسمائها .
الصاد : الصفر وجميع أنواع النحاس .
الضاد : الضوء .
الطاء : الطيور .
الظاء : الضفادع .
العين : العطور بجميع أنواعها .
الغين : الغيوم وجميع مسمياتها كالسحب والمزون .
الفاء : الفواكه .
القاف : قرى .
الكاف : الكائنات كالرياح والأمطار والعواصف .
اللام : اللبن .
الميم : المدن .
النون : النجوم .
الواو : الوحوش .
الهاء : الهوام كالثعبان ويدخل معها العبد المملوك والسييل .
الياء : اليواقيت .

الخاتمة

صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبة أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، ها قد انتهى بنا المطاف في هذا الكتاب مع خاتمته، وأرجوا بأنني قد وفقت في خدمة الشعر النبطي بشكل خاص والأدب العربي بشكل عام في كتاب مختصر مفيد عن ما نسميه نحن القصيد، كان ولا يزال القصيد هو سلوة السالين وعبرة العابرين ويكاد لا يكون في شبه الجزيرة العربية بيت واحد لا يوجد فيه ديوان أو كتاب للشعر، وهذا إن دل فقد دل على أهمية القصيد في حياتنا بشكل عام لأنه فن راقى من الفنون اللغوية العربية، كم سأفرح عندما أرى نسخ من كتاب القصيد في المجالس والبيوت التي سأزورها، وناس منهم قد استفادوا مني وفادوا عني بسببه، وفقنا المولى عز وجل لما فيه الخير والبركة لتقدم لغتنا وأمتنا العربيتان والسلام عليكم ورحمة الله سبحانه وتعالى وبركاته.

المحتويات

5.....	المقدمة.....
7.....	الإهداء.....
9.....	ما هو القصيد؟.....
11.....	كيف تقصد؟.....
13.....	أهداف وغايات القصيد.....
15.....	أبواب ومجالات القصيد.....
17.....	1 / باب الحكم والأمثال.....
18.....	2 / باب الثناء والمديح.....
19.....	3 / باب الفخر والحماسة.....
20.....	4 / باب الذم والهجاء.....
21.....	5 / باب الوجد والرثاء.....
22.....	6 / باب التشبيه التصوير.....
23.....	7 / باب الحب والغزل.....
25.....	أعلام ورواد القصيد.....
27.....	أبو حمزة العامري.....
28.....	الغيهان المري.....
29.....	راشد الخلاوي.....
30.....	بديوي الوقداني.....

31	محسن الهزاني
32	محمد بن لعبون
33	تركي بن حميد
34	نمر بن عدوان
35	الشريف بركات
36	حميدان الشويعر
37	الإسلام والقصيد
39	العرب والقصيد
41	العروض في القصيد
43	أشهر بحور وأوزان القصيد
45	1 / بحر الهلالي
46	2 / بحر المسحوب
47	3 / بحر الصخري
48	4 / بحر المنكوس
49	5 / بحر الهجيني
50	6 / بحر المديد
51	7 / بحر الرمل
52	8 / بحر المجث
53	9 / بحر الممتد
54	10 / بحر الحدا
55	11 / بحر الشيباني
57	الزحافات والعلل في القصيد

61	ضوابط قوافي القصيد
63	1 / حرف الروي
64	2 / حرف الردف
65	3 / حرف الوصل
66	4 / حرف الخروج
67	5 / حرف الدخيل
68	6 / حرف التأسيس
71	المربع والقصيد
72	القصيد بين التحضر والبداءة
74	القصيد بين الماضي والمستقبل
76	تأثير ونفوذ القصيد
77	الغطو في القصيد
79	1 - الأبجدي (حساب الجمل)
81	2 - الدر سعي
83	3 - الريحاني
85	الخاتمة